لتفادى شبح الأسر المهين فلماذا لاينفذ تلك المهمة الرقيب عبدالقادر لن تعوزه الشجاعة ولن يفتقد القدرة كما أنه ليس فى حاجة الى مواجهة نفسه والتردد أمامها لأنه لن يقوم بالانتحار بعدنا وبعفوية شديدة خرجت كلمات عبدالقادر تناشد الرفاق اعفاءه من هذه المهمة الثقيلة لا أيها القادة استمحيكم عذرا فلم أكد أصدق ان الله كتب لى النجاة بعد سماعى لتصنيف اليهود للشاردين منا وادراجى فى الفئة الثالثة مع المحظوظين.. ولقد توجهت بالشكر بعد الله لوالدى الذى بخل عن الانفاق على وتكملة تربيتى وتعليمى لا أكاد أصدق ذلك حتى أوقع نفسى فى شراك القيام بجريمة عسكرية قد تعرضنى لعقوبة الاعدام.. لو أن أحدا أبلغ العقيد عاطف قائد الكتيبة الحازم لما أفلت من رصاصات جماعة ضرب النار التى تقوم بتنفيذ عقوبة الاعدام على المحكوم عليهم بها..

أيها السادة لقد كنت نعم الأخ المطيع إليكم بل وكنت دائما أنا ورفاقى أكثر من الخدم رعاية وصونا لحضراتكم.. فلا تشعرونى أن مكافأتكم لى تكون بحرمانى من الهبة التى منحنا الله أياها وكتب لنا البقاء والحياة حتى مع تعرضنا لملاقاة اليهود على ضفة القناة حال وصولنا إليها.. انتهت كلمات عبدالقادر وأسلم الجميع بعدها الى الخلود للتفكير والصمت.. وتعجبوا من الأقدار.. حتى الموت الذى يكرهه كافة البشر أصبح صعب المنال.. عاد حلما.. وبات رفاهية لايمكن توفيرها.. أمير تمرد وصلاح اعترف بعدم قدرته على ذلك حتى لو كان هذا يدخله فى عداد الجبناء.. والرقيب عبدالقادر أعلن عن تخوفه من تعرضه لحساب وعقاب القائد وليس خشية عليهم وحبا فيهم.. ياالسخرية القدر الموت الذى قيل فى الأوراد إنه الحقيقة المؤكدة فى هذه الحياة الدنيا أصبح متعذر الوجود وصعب التحقيق.. اعتدل شوقى فى جلسته وناشد الجميع أن يسمعوه بتركيز وأن يتبينوا مقصده والايسيئوا فهم غرضه وبنبرة خطابية وصوت جهورى قال: إن الله لن يتركنا نهبا لرصاصات اليهود أو فريسة لنيرانهم.. كما أنه سينجينا من الوقوع فى أسرهم وملاقاة إذلالهم لو أن إرادة الله لم تشملنا برعايتها وعنايتها للحقنا